محمد متولي الشعراوي



(٦)

# الفتاوى

## كل ما يهم المسلم في حياته ويومه وغده




أعده وعلق عليه وقدم له
د . السيد الجميلي

الشيخ محمد متولى الشعراوى




## الجزء السادس

أعده وعلق عليه وقدم له
د . السيد الجميلى




١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة
القاهرة ت : ٩١١٣٧١٠


بسم الله الرحمن الرحيم
فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ، سيدنا ومولانا ورسولنا صاحب الشفاعة فى فصل القضاء يوم الزحام محمد صلى الله وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين .

وبعـــد :

فكل الشكر وكل الامتنان القلبى لحضرات أصحاب الفضيلة شيوخنا الأعزاء الذين أعجبوا بالفتاوى وأثنوا عليها ، وما كان لى أن أخطو خطوة واحدة إلى الأمام إلا بفضل إخلاصهم ودعواتهم الصادقة الصافية .

وبصفاء النية وصدق السريرة تتصافح قلوب المؤمنين وتتلاقى خواطرهم إزاء فعل الخير ، وما أحوج الكثيرين إلى فعل الخير ، وليس ثمة أعظم من تنبيه الغافلين من الناس بالتذكرة والموعظة الحسنة .

هذا وقد وردت فتاوى كثيرة جداً من قرائنا الأعزاء بسيطة للغاية ، ولا تحتاج لعرضها على فضيلة الإمام لأن النبى صلى الله عليه وسلم

أفتى فيها بوضوح شديد فى أحاديث صحيحة الأسانيد، قوية البرهان جلية الإفادة عظيمة النفع .

وفى مثل هذه الحالات أقوم بالبحث والاستقصاء والتثبت من هذه المسائل والتيقن منها والإفادة عنها . . والله المستعان .

* * *

* القارئة المسلمة الشابة علية عبد الفتاح على الطالبة بجامعة عين شمس .

بالنسبة للحجاب وردت الإجابة عنه فى الجزء الأول من ( الفتاوى ) أما مسألة اختلاط الشبان والشابات فقد وردت فى الجزء الخامس . وإنى أحييك أطيب تحية لأنك متأثرة من المناظر المؤلمة لابتذال الشهوات عند شباب العصر . أهنئك على هذا اليقين الإيمانى ، فأنت بحق شاهدة على شباب عصرك . وفقك الله وإلى الأمام .

* * *

* وورد من القارئ الإندونيسى أحمد شاكر عبد الصمد ليسانس كلية الشريعة والقانون — مدينة البعوث الإسلامية بالعباسية .

تسأل يا أخى عن نكاح المتعة بالنسبة للطلبة المغتربين وسبق أن أفدنا أنه حرام ولا سيما أنك أبنت أن الشاب لا يستطيع نفقات الزواج وإنما عليه بالصيام فإنه جنة . وفيما ورد فى الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج . ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء).

* **على سليمان أحمد – ٣ ش حلمى بخارجة المطرية – القاهرة .**

آجرك الله على مصيبتك وعوضك خيراً منها . أنصحك ألا تفكر فيها واسأل الله لها الرحمة والقبول .

* **جابر محمد إبراهيم خلف – المساكن الشعبية بأرض طوسون محرم بك الإسكندرية .**

سبق الإجابة عن كثير من أسئلتك .

وبالنسبة لأسرار الرقم ٧ فى القرآن ارجع إلى الإعجاز العددى فى القرآن الكريم وستجد فيه الكثير .

* **الآنسة هدى محمود .**

شكراً لك يا هدى على إعزازك للفتاوى . وتستطيعين الاتصال ببرنامج العلم والإيمان بالتليفزيون ومنه تعرفين عنوان الدكتور مصطفى محمود ، رقم تليفونه ٨٠٩٨٧٧

* **شريف على على البحرى – ١١ ش الفرات والجمهورية أمام البنك الأهلى بور سعيد .**

الصداقة بين الفتى والفتاة غير واردة فى الشرع يا أخى المسلم .

* **محمود مصطفى قنديل . دمنهور بحيرة .**

لا تتعب نفسك فى مسائل لا طائل لك منها ولا قبل لك بها لأن هذه غيبيات اختلف فيها المفسرون والفقهاء والخوض فيها علم لا ينفع وجهل لا يضر بالنسبة للمسلم العادى ، ولا يخلو البحث فيها من جرأة واندفاع قد يقودان للشرك الخفى أو الكفر بالله والعياذ بالله منهما .

* **سلوى عوض إبراهيم محمد المنصورة .**

الميت ينتفع بالدعاء له ولكن قراءة القرآن اختلف العلماء فى نفعها له أو انتفاعه بها فالغالب أنه لا ينتفع بها والله سبحانه وتعالى أعلم .

* **ابتسام السيد إبراهيم .**

تستفسر عن « السرحان » فى الصلاة ، نقول لها : إن هذه اختلاسات يختلسها الشيطان منك ، ولما أن نزل قوله تعالى : « **فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون** » قال ابن عباس : ( الحمد لله أنه قال عن صلاتهم ولم يقل فى صلاتهم لأنه ما من أحد منا إلا وهو يسهو فى صلاته ) .

* **المهندس أحمد سلمان أبو النجا . سوهاج البلينا .**

المرأة المذكورة نرى تسريحها بإحسان .

وبعد فانى لا أجد لذة فى الدنيا تعدل تلك اللذة التى تحتوينى وأحتويها ونفسى بين جنبى إلا حين أقرأ رسائل قرائى الأعزاء وأطوف العالم شرقاً وغرباً شمالا وجنوباً مع أفكارهم واستفساراتهم وما ألفيتنى يوماً ضقت

برسالة ،أو قصرت فى واجب أو تهاونت فى مراسلة ولكن الظروف هى التى تؤثر فى الاستجابة السريعة بشىء من التقاعس لبعض الوقت .

فأرجو ألا يتعجل قراؤنا الأعزاء الردود على رسائلهم ، فإن موعدنا الصبح فى عدد لاحق وإن الصبح لقريب .

اللهم اغفر لحينا وميتنا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، وارحم أمى التى طالما طالبتنى بصنع الخير والمعروف فما عصيت لها أمراً فى حياتها وما كان لى أن أعصيتها بعد وفاتها .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

القاهرة فى ١٨ ربيع الأول سنة ١٤٠٢ ﻫ
١٣ يناير سنة ١٩٨٢ م

السيد الجميلى
ص .ب ٤٠٣ المعادى

* * *

## غذاءُ الدنيا وغذاءُ الجنة

س – هل غذاء الجنة مثل غذاء الدنيا ؟

ج : يقول فضيلة الإمام :

يقول الحق سبحانه وتعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » .

وما دامت لا تعلمه فلم تضع له لفظاً ، وما دامت لم تضع له لفظاً ، فليس فى لغتنا ما يؤدى معنى الحقيقة ، لكن الله يريد أن يعطينا صورة عن الحقيقة ، فيعطى مثلا . . ومع ذلك قلنا : يتصرف أيضاً فى المثل لا يجعله على إطلاقه، يتصرف فيه بأن يزيد أشياء ، وأن ينقص أشياء . . فمثلا عندما يعطينا صورة الخمر فى الآخرة يقول : « لا فيها غول » أى نزع من المثل شيئاً ضاراً ، وهو أن آفة خمر الدنيا أنها تغتال العقل ، ويعطى لها أشياء ليست فيها فيقول :

« خمر لذة للشاربين » .

ويقول مثلا : إن نبق الجنة السدر الذى فى الجنة هو « سدر مخضود » ينزع منه أذى الشوك الذى فيه : « مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه . وأنهار من خمر لذة للشاربين . وأنهار من عسل مصفى ».

وعندما يعرض الحق سبحانه وتعالى لأنواع من فواكه الجنة يقول : عنب ورمان ونخل . . من الأشياء الموجودة عندنا فى الدنيا ، لماذا ؟ . . لأنه لو جاء بأشياء لم توجد لها نظائر فى الدنيا ، فمن الصعب أن تقبل عليها النفوس لأنه لم يسبق للإنسان التعرف عليها ، لكن عندما يقدم لك تفاحاً كبيراً وشكله جميل ورائحته أحلى ، فأنت تعرف التفاح وطبيعته ورائحته فى الدنيا ، فهل تقبل عليه أو لا تقبل ؟ فيأتيك بما ألفته نفسك واستأنست به فى الدنيا وهنا يقول القرآن :

« كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأوتوا به متشابهاً » .

ولماذا متشابهاً ؟ لأنه يؤنسك باستعماله ، لأن كل غريب مهيب وقد يستهجن .

* * *

## التسول بالقرآن

س — يسأل كثير من الشباب عن التسول بالقرآن الكريم فى أغراض دنيوية معينة فى الطرق والمواصلات .

ج : يقول فضيلة الشيخ الشعراوى : التسول فى كل صوره ممنوع لأن كلمة التسول توحى صنعة فى السؤال والسؤال لا يكون صنعة وإنما حاجة تعرض وهو حين يسأل يكون فى حالة يستحق فيها الصدقة بحسب الظاهر إن لم تعلم حاله ولا يصح أن تجتهد أنه سأل احترافاً بدون أن تتأكد من ذلك .

ولقد وضعت فى ذلك قاعدة احتياطية وهى لأن تخطىء فى العطاء خير من أن تصيب فى المنع . أما أن يسأل بالقرآن فذلك أمر يجب أن يتنزه عنه السائلون وأن يعظ به المسئولون حتى لا نعرض كلام الله لإذلال السؤال وهوان المسألة .

وأظن أن التسول بالقرآن نشأ لترقيق قلب المسئولين بأن السائل منقطع لكتاب الله وليست له قدرة على عمل شىء آخر فالمعاملة الإسلامية تقتضينا تنظيم علاج لهذا الأمر بأن نهيء لكل هؤلاء عملا يكفيهم حاجاتهم ولا يعرض كتاب الله لهذا التهوين .

## ما أدراك وما يدريك ؟

س — ما الفرق بين ما أدراك وما يدريك ؟

ج : يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

« ومايدريك » نفى أن يوجد من أدرى فى الماضى ونفى أن يوجد من يدرى فى الحال أو الاستقبال . . ولذلك قالوا كل ما يدريك فى القرآن لم يدره ، وكل ما أدراك أدراه .

وإذا وجدت « ما أدراك » يعنى فى الماضى فلا مانع أن يدريك الآن ، إنما عندما يقول «وما يدريك » يبقى نفى أن يوجد من يدريه فى الحال أو فى الاستقبال ، يبقى ظل غامضاً أو لا يظل غامضاً ؟

ولذلك لم تأت إلا فى الساعة ، أو لم تأت إلا فى التزكية الغيبية.

يقول الحق تبارك وتعالى : « وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً » طبعاً لم يقل له عليها .

« وما يدريك لعل الساعة قريب » .

الاثنان فى أمر الساعة . . . أدراه ولم يدره لأنه قال : « وما يدريك » وليس « ما أدراك » فإن نفى ما أدراك فى الماضى يبقى لا مانع أن يوجد فى الحال من يدريك .

«ومايدريك لعله يزكى » والتزكية على الله لا توجد من أحد لأحد أبداً ، ولذلك يقول الرسول : أنا لا أزكى على الله أحداً . . .

إذن الثلاثة هؤلاء وردوا فى القرآن : « وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً » . . . « وما يدريك لعل الساعة قريب » . . . « وما يدريك لعله يزكى » ثلاثة وردت ما أدراك ١٣ مرة فى القرآن ، تبتدئ فى سورة الحاقة : « الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة » مثل : « القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة » طبق الأصل . وهذه واحدة .

وفى سورة المدثر يقول : « سأصليه سقر . وما أدراك ما سقر . لا تبقى ولا تذر » هذه ثانية . . ثم يأتى فى سورة المرسلات : « وإذا الرسل أقتت . لأى يوم أجلت . ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل » ثم فى سورة الانفطار يقول : « إن الأبرار لفى نعيم . وإن الفجار لفى جحيم . يصلونها يوم الدين . وما هم عنها بغائبين . وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين . يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله » أعلمه أم لم يعلمه ؟

ما أدراك ما يوم الدين ؟ . . . وهكذا تواترت وما أدراك وما يدريك فى آيات سورة المطففين « وما أدراك ما سجين » وفى سورة المطففين أيضاً « وما أدراك ما عليون » وفى سورة البلد « وما أدراك ما العقبة » وفى سورة الطارق « وما أدراك ما الطارق » وفى سورة القدر « وما أدراك ما ليلة القــدر » وفى القارعة « وما أدراك ما القارعة » .

* * *

## أي أنواع الجن يسخره الإنسان ؟

س – نعلم أن الجن أنواع منه الخير ، ومنه الشرير الكافر الذى يتعمد الأذى .

فأى أنواع الجن يسخره الإنسان أهو الخير أم الشرير ؟

ج : **يقول فضيلة الإمام : النوع الذى سيسخره الإنسان لا يخلو من أحد نوعين : إما جنى خير ، وإما جنى شرير . . والجنى الخير مثل الانسان الخير لا يستطيع أحد أن يسخره . . إذن لا يخضع للتسخير إلا الجنى الشرير ، وهذا يتعب من سخره.**

**يقول الحق تبارك وتعالى :**

**« وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً » .**

**زادوهم رهقاً : أى زادوهم تعباً،لأنهم تكبروا وتأبوا على قسمة الحق لهم بقانون الإنس .**

**يقول لهم : وأنا أعطيت القانون لمن هو أحسن منك . .**

لا يقال : إنما الأعمال بالنيات ، لأن نيتك أن تتفوق على البشر بقانون غير قانون البشر .

ويوضح الإمام الجليل نقطة خطيرة للغاية إذ يقول فضيلته :

إن كل ما نراه من الخوارق فهو من أعمال الأرواح الشريرة الهائمة فى الكون وهذه لها طلاسم وأسماء وأسرار يستطيع الإنسان بها أن يسخر غيره . . فيعمل الأعمال التى لا يستطيع أن يعملها الإنسان ، ولا الجنى العادى يستطيع أن يعملها .

س — وهل هذا التسخير من الإنسان للأرواح الشريرة الهائمة الكون يستطيع أن يقدم أو يؤخر فى حياة الإنسان ؟

ج : كلا . . بدليل أننا نجد أن من ينهجون هذا النهج كلهم مصابون فى أشياء كثيرة ، ومتعبون فى أشياء كثيرة .

إذن هناك خلق مستور عنا ولهم قوانين . . والحق يمكن الجنس الأدنى أن يتحكم فى الجنس الأعلى .

* * *

# هل الاستغفار يمحو الذنوب ؟

قال تعالى :

« وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

س – فهل معنى هذا أن الاستغفار يمحو الذنوب ؟

ج : يقول الشيخ الشعراوى : هذه الآية الكريمة توضح لنا معنى الاستغفار . . وكيف أنه لا يحدث إلا إذا كان الإنسان فى قلبه إيمان ، ومعنى الآية الكريمة أنه ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم لأننى أرسلتك رحمة للعالمين وحيث أن رحمتى سبقت عذابى . . لذلك فأنا لا أعذبهم وأنت فيهم الرحمة المهداة . . ثم تمضى الآية الشريفة لتشرح ماذا سيحدث بعد انتقال رسول الله إلى جوار ربه . . وهنا يكمل الله الحديث فيقول : « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » . . إذن بعد انتقالك يا محمد إلى جوار الله ، فإن الله سبحانه وتعالى لن يصيب

بعذابه المستغفرين . . لماذا ؟ . . لأن الاستغفار هو الخضوع وهو الخنوع لله . . ولا يوجد الخضوع إلا فى قلب مؤمن . . وما دام الإيمان موجوداً فى القلب فرحمة الله تحيط بعبده .

وهكذا يبين الله سبحانه وتعالى لنا قيمة الاستغفار عنده . . وكيف أنه يمنع العذاب . . ويمحو الذنوب ويمضى الله سبحانه وتعالى فى بيان فضل الاستغفار إليه ، فيقول :

« ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » .

إذن أولى مراحل المغفرة وأهمها هى الاستغفار . . والخضوع لله . . والخشوع لله . . من أقوى علامات الاستغفار . والقلب غير المؤمن ليس فيه رحمة ولا فيه مغفرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أمته دائماً للاستغفار وكان يقول :

( استغفروا الله فإنى أستغفره فى اليوم مائة مرة ) . فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يستغفر الله فى اليوم مائة مرة فكيف يكون حالنا نحن ؟

إذن الاستغفار مرتبة من مراتب الإيمان بالله والخشوع لله سبحانه وتعالى . . ولا يدخل إلا قلب مؤمن . . ولا ينطق بصدق إلا إنسان يخشى الله . . ولا يهرع إليه إلا من يخاف

ربه ويخشى يوم الحساب . عسى الله أن يقبل الدعاء . . ويغفر الذنب ، وتفيض الرحمة .

وعندما يأمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بالاستغفار فإنه من خلاله يأمرنا جميعاً أن نستغفر لذنوبنا . . وإذا كان الله سبحانه وتعالى يأمر رسوله الذى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بالاستغفار . . فهذا أمر لنا بالإكثار من طلب المغفرة ، والغفران من الله يمحو ذنوبنا ومن يغفر الذنوب إلا الله ، فلنهرع جميعاً إلى الاستغفار ، وليرفع الظلم ونتوب إلى الله وتخشع قلوبنا ، إذن الاستغفار فيه تذكير دائماً بقدرة الله وقوته وضعف عبده وعجزه . . وفى هذا تذكير لنا بالله سبحانه وتعالى كلما نسينا ، وبالحساب كلما أخذتنا الدنيا بعيداً عما أمرنا به الله ، وخضوعاً وخشوعاً للقدرة الكبرى والقوة الكبرى التى نعبدها وهى الله سبحانه وتعالى .

وقال الحق تبارك وتعالى لرسوله :

«واستغفر لذنبك» .

س — فما هو الذنب الذى اقترفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستغفر له ؟

ج : يجب حيال هذا أن نضع أمامنا حقيقتين :

أولاهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل رحمة

للعالمين . . ومن هنا فإنه رحمة . . وأن الله سبحانه وتعالى هو القوى العزيز الجبار القادر ، الذى يمهل ولا يهمل . . فإذا أخذ كان أخذه أخذ عزيز مقتدر .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل نفسه فوق طاقته مع الكفار والمنافقين ويشقى ويعذب نفسه من أجل ذلك والله سبحانه وتعالى يقول له :

« ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » .

ويقبل عذر المنافقين ويأذن لهم فى تخلفهم عن الجهاد فيقول له الحق : « عفا الله عنك لم أذنت لهم » .

وهنا يلوم الله سبحانه وتعالى رسوله على الإفراط فى الرحمة وهؤلاء الكفار الذين عذبوا رسول الله وحاربوا دين الله يموتون فيأتى رسول الله ويصلى عليهم عسى الله أن يرحمهم فيقول له الله سبحانه وتعالى :

« ولا تصل على أحد منهم مات أبداً » .

س — وهل صلاة رسول الله عليهم ذنب ؟

ج : إنها إفراط فى الرحمة ، وإجهاد لرسول الله . . وهو يطلب لهم الرحمة فيخاطبه الحق سبحانه وتعالى بقوله :

« إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » .

* * *

## المخلفون يوم تبوك

س — لماذا سمح رسول الله صلى الله عليه وسلم للمخلفين يوم تبوك ؟

ج : يقول فضيلة الإمام الشيخ الشعراوى :

« عفا الله عنك لم أذنت لهم » . . الحق سبحانه وتعالى عندما يقدم كلمة العفو كان يجب أن تقطع كل شيء معنى عفا الله عنك . . هذه المسألة منتهية لكنى أقول لك ذلك لكى يعامل أناساً آخرين ليس عندهم وحى . . إذن ليس كل واحد يأخذ حكماً من هذه .

« حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين » إذن فالرسول عنده من يعدله لكن غيره لم يكن كذلك فتبقى العلة أنك لم تأذن فى هذه المسألة حتى يتبين لك الذين صدقوا تكون يقظاً ولكن هذا إن وجد من يصحح له أمثالنا وأمثال أتباعه لم يجدوا من يصحح لهم .

## التحلل الأَول والتحلل الثـانى

س — عزمت على الحج وتقدمت للقرعة ولكن لم تصبنى القرعة ، فهل لى ثواب الحج ؟

ج : **لا شك أن لك ثواباً على نيتك ، ولكنه لا يعدل ثواب من أدى الفريضة ، وعليك ما دمت مستطيعاً أن تتقدم للقرعة كل عام ، لعل الله أن يجعل لك نصيباً فى أداء الفريضة .**

س — وما هو التحلل الأول والتحلل الثانى ؟

ج : **إذا رميت جمرة العقبة الأولى يوم النحر ، ثم قصرت شعرك أو حلقته حل لك ما كان محرماً عليك إلا عقد النكاح والوطء ومقدماته ، ويسمى التحلل الأول ، فإذا طفت طواف الإفاضة حل لك كل ما كان محرماً بالإحرام ويسمى التحلل الثانى .**

* * *

# أَيام الله

س — قال تعالى : « **فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون** »
فهل اليوم فى حساب الله مثل اليوم فى حساب البشر ؟ أى أن اليوم عند البشر أربع وعشرون ساعة فهل عند الله وفى حسابه كذلك أم ماذا ؟

ويقول الحق : « **الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش** » فما مقدار هذه الأيام الستة فى حساب الخلق والخالق سبحانه وتعالى ؟

ج : **يقول فضيلة الإمام الجليل الشيخ محمد متولى الشعراوى :**
**فرق بين أن نقول أنا صنعت هذا القرص من الجبن فى ست ساعات ولكنك جئت بالأدوات اللبن والخميرة ووضعتها فى لحظة ثم تركته لتفاعله الكونى . إذن فكأن الحق لم يباشر الخلق فى هذه المدة وإنما أودع فى كل شىء خصائصه وتركه يتفاعل تفاعله بفعل الزمن كما خلق الإنسان فى تسعة شهور . .**

أودع الخصائص الخاصة فى الجو المناسب وبعد ذلك أخذت تتفاعل . . إذن لم يخلقنا فى تسعة أشهر إنما خلقنا بـ « كن » فكأن الحق حينما قال : خلقها فى ستة أيام ليس معنى ذلك أن الستة أيام ، الظرف كله علاج للحدث لأن معنى أن يكون الظرف علاجاً للحدث أن كل جزئية من الحدث تقابل جزئية من الزمان ، وهذا هو العلاج والله يعملها بدون علاج . . الله يعملها بـ « كن » فكأن عناصر السماء أو عناصر الأرض الله يضع فيها الأشياء أو الأسرار الفعالة فيها ثم يتركها تأخذ تفاعلها وكذلك حينما يقول الحق سبحانه وتعالى : « كل يوم هو فى شأن » يعنى كل يوم ١٢ ساعة ؟ كل نهار ؟ . . أنه فى شأن دائماً فيوم ، لا يمكن أن يترك عالمه بلا قيوميه لحظة واحدة ، ولذلك لما سئل العلماء هذا السؤال ؟ كل يوم هو فى شأن . ما شأن ربك الآن وقد صح أن القلم قد جف ؟ كل شىء انتهى ؟ . قالوا : أمور يبديها ولا يبتديها . . فرق بين الإبداء والابتداء . . الابتداء معالجة خلقه . أما الإبداء فهو الظهور وإذا جئنا بعد ما تقدم العلم وعرفنا مثلا الفلكيات وعرفنا وضع الأرض من المجموعة الشمسية وعرفنا حقيقة دورانها حول نفسها وحول كذا ، وحول كذا لعلمنا أن كلمة يوم بالنسبة للحق كل لحظة ؛ لماذا ؟ لأنه إذا كان اليوم فى تحديد كم الفرق بين طلوع الشمس وغروبها فالشمس دائماً طالعة غاربة . . إذن فى كل لحظة ينتهى يوم ويبدأ يوم

وينتهى يوم . إذن عندما يقول : « كل يوم هو فى شأن » والمراد بيوم الآن . يعنى كل آن هو فى شأن . لماذا ؟ لأنى أفرض مثلا أن يوم هذا يبتدئ من الخامسة صباحاً إلى الخامسة مساء . . خامسة ودقيقة يبتدى يوم ثان ، وينتهى خامسة ودقيقة وقسم الدقيقة إلى ثوان وهكذا . . إذن فكلمة يوم مدلولها موجود فى كل لحظة ، فحين يقول : « كل يوم هو فى شأن » يعنى كل آن فيومته دائمة .

لا ينتهى الآذان لله ولا ثانية من الحياة . . كل لفظ فى الأذان لا ينتهى وكل فعل فى العبادات لا ينتهى يعنى حين يقول المؤذن فى مكان « الله أكبر » للفجر ، يكون هناك مؤذن يقول : « الله أكبر » الثانية ومؤذن فى ذلك الوقت يقول : « أشهد ألا إله إلا الله » ومؤذن غيره يقول : « أشهد أن محمداً رسول الله » . . إذن فكلمة الأذان وكلمة العبادات موصولة دائماً لا تنقطع فالله مهتوف به الله أكبر . . الله أكبر . فى كل لحظة من لحظات النهار والليل وكل عبادة من العبادات يصلى لله بها . . فحين تصلى الفجر هنا أناس يصلون الظهر ، وأناس يصلون العصر وغيرهم يصلون المغرب وآخرون يصلون العشاء .

ولذلك نستطيع أن نفسر بعض شطحات المجاذيب الذين يقولون : يا زمن وفيك كل الزمن . . إذن فقول الحق

سبحانه وتعالى : « مالك يوم الدين » أليس هو مالك الأمور أيضاً غير يوم الدين ؟ قال ولكن لما كان للملك و للملك صورة ظاهرية فى كون الله . . بمعنى أننا نرى شخصاً نسميه ملكاً ونرى آخر ونسميه مالكاً فى ظواهر الأمور . إذن فالأمور إن كان لها ظاهر وباطن الآن ؟ فلبعض الناس ملك صورى ، فإن فى الآخرة لا توجد حتى هذه الصور الظاهرية، بل الأمر كله لله . ولذلك تتخلى الأسباب عن البشر وما دامت تتخلى عن البشر ،إذن كنا هنا نعيش بأسباب الله الممنوحة منه ويبقى الملك ظاهراً وباطناً وما كان فى الخفاء ظهر فى القيامة . . يبقى « مالك يوم الدين » على الحقيقة ، وعلى كل شىء بحيث لا توجد صورة ظاهرة لمالك أو ملك .

هنا يوم الدين . . الدين هذا يطلق إطلاقات متعددة ، هذه الإطلاقات عندما تكلم العلماء عنها قالوا : الدين يطلق على الجزاء . . الجزاء على ماذا ؟ على الطاعة . . الطاعة لماذا ؟ لأمر الله . . وما هو الذى يعبر عنه بأمر الله . للمناهج والشريعة . . إذن هناك جزاء على طاعة ، طاعة لماذا لمنهج الله.
إذن هناك ثلاثة عناصر لها : الجزاء والطاعة والمنهج .

س — ولماذا قال يوم الدين ولم يقل يوم القيامة ؟

ج : لأن يوم القيامة له مظهر من مظاهر اليوم الآخر والقيامة حيث يقوم الناس من قبورهم .

إنما ما زال الحشر ، والحساب والمرور على الصراط والجزاء فكان الجزاء نهاية هذه الأشياء فعبر بالنهاية ، لأننا نبعث لماذا ؟ لكي نجازى إذن هو الغاية ، فالذى يقول : يوم الدين أو يوم الجزاء عبر عنه بدل يوم القيامة .

ولأن الجزاء هو الغاية من العبادات عند الغالب الأعم ، فعلى قدر ما تكون عبادتك يكون جزاؤك ، ولذلك تجد القرآن عندما تعرض لهذه قال : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » .

ولذلك نحن نسمى الدين فى مظهره التشريعى للناس . يقولون : إنه إيثار والتحقيق أنه أثرة وأنانية بمعنى عندما يكون معك مبلغ من المال وتجد واحداً محتاجاً وتؤثره على نفسك فى ظاهر الأمر أنك آثرته ، وحقيقة أنك تريد المكسب ولكن من يدرك هذا المعنى ؟ يدركها أصحاب الطموح .

إذن فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ، أى يعبده لذاته مثل الحمد لذاته . . والحمد لرب العالمين ، وحمد للرحمن ، وحمد لمالك يوم الدين . .

* * *

## لولا أن ثبتنـــاك

س - تطاول المرجفون من بعض المستشرقين على العظمة المحمدية لما قرأوا قوله تعالى : « ولولا أن ثبتنـاك » وقالوا : إنها لوم للرسول من الحق تبارك وتعالى ، لأنه مال - فى نظرهم - إلى الكفار . فنزلت هذه الآية . فما رأى الشيخ الشعراوى فى ذلك ؟

ج : **يقول فضيلة الإمام :**

**مسألة ميل رسول الله إلى الكفار وأخذ الآية الكريمة : « ولولا أن ثبتنـاك » على أنها لوم لرسول الله فالرسول لم يمل للكفار قط . . . وإلا لما بدأت الآية بحرف الامتناع لولا ! ليؤكد الله سبحانه وتعالى امتناع حدوث هذا الشىء .**

**ثم يخبرنا أنه بقدر الود إلى الله والقرب منه وكشف الله آياته لعباده يكون الحساب الذى يضعه الله فى منزلة أعلى ويريه آياته إذا كفر بعد ذلك . . يكون حسابه ضعف عامة الناس أو كما قال الله لعيسى والحواريين : « فمن يكفر بعد منكم فإنى أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين » .**

## التفاضل بين سور وآيات القرآن

س – هل هناك فى القرآن آيات أفضل من آيات أو سور أفضل من سور ؟

ج : يقول فضيلة الشيخ الشعراوى : لا يقال آيات أفضل من آيات لأن كل آية فيها كلام من الله . ولكن كل آية فى موضعها هى الخير . فلا يقال مثلا فى أى دواء مركب من عقاقير متعددة وعناصر كيماوية كثيرة إن هذا العنصر خير من هذا العنصر لأن كل عنصر فيه يؤدى مهمة تأتى بخير العافية وكمال الصحة .

ولكن آيات القرآن قد تحمل مناسبات فى أشياء خاصة للقرآن فيها آيات . . فكل آية فضلها فى أنها تعالج زاوية . فهى مع زاويتها الخير . ولا نقول خير من آية أخرى لأن الآية الأخرى لها مجال هى فيه الخير .

* * *

## نظرية دارون والشعراوى

س — ما هى نظرية دارون التى أقامت وأقعدت العلماء فترة من الزمن وهل هذه حقيقة علمية أم نظرية ؟

ج : **يقول فضيلة الشيخ الشعراوى : إنها نظرية . . ولكن غير الفاهمين استقبلها على أنها حقيقة . ومن هنا نشأ الخطأ .**

**وإذا كان التابعون لدارون أولا هم الذين فندوا نظريته ثانياً ، لماذا نتعب نحن أنفسنا فى هذا الموضوع تعباً أقل ما يوصف به . . أننا نجعل دارون فى كفة وما قاله الله الذى آمنا به فى كفة أخرى ؟**

**وحسبنا من هذا البحث ذلك الضلال .**

**والرد البسيط النظرى أن نقول لمن يفتن بهذه النظرية : أين العوامل التى أثرت فى القرد الأول ليصبح إنساناً ، لماذا تركت بقية إخوته القرود على قرديتهم ؟ ولماذا لم نلحظ قرداً آخر يصيبه هذا الدور من الارتقاء حتى يصير إلى إنسان ؟**

وهبنا سلسلنا الإنسان عن قرد فالقرد عن ماذا ؟ وماذا عن ماذا ؟

إذن لا بد أن يوجد شيء عن شيء ، وسنصل إلى . . والشيء الأول عن أى شيء ؟ والأجناس الأخرى من الحيوان . . ألها أصل تعود إليه بحيث تجمعها سلسلة واحدة ؟ والنباتات وهى الكائن الحى الأدنى — ألها سلسلة أيضاً ؟ بحيث نستطيع أن ننظمها فى سلك بحيث ننتهى إلى أوليّها ؟ ارتقت فى حلقات . . فإن كان ذلك فلماذا لا نرى حلقة من حلقات الحيوان أو حلقة من حلقات النبات ترتقى أمام أعيننا إلى النوع الآخر . وقديماً قيل مثل هذا الكلام ولكن بغير هذا الفهم على أن آخر شيء فى النبات أول شيء فى الحيوان وهو الإحساس . . ولكن يظل النبات نباتاً والحيوان حيواناً .

فكذلك الحيوانات قد ترتقى فى بعض خصائصها فتأخذ شيئاً من خواص الإنسان وهى القدرة على التقليد ولكن تظل حيوانات فلا ترتقى إلى إنسان .

والدليل على ذلك أننا مثلا حين نعلم القرد أى عمل فقد يستطيع أن يفعله فعلا بدائياً ، ولكن لا يستطيع هو أن يعلمه لجنسه . بل يظل قرداً كما هو .

ووقوف حلقات الأشياء فى دوائرها يدل على أنها حلقات قارة وليست متنقلة .

# أمراض القلب وعلاجها

س — يتردد فى القرآن الكريم فى مواضـــع متفرقة الحديث عن أمراض القلب . كما فى قوله تعالى: « فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً » .

فما المقصود بأمراض القلب ؟ وهل هى أمراض حسية أم معنوية ؟

ج — يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :

المرض هو خروج الجسم عن حد الاعتدال ، وأنت لا تشعر بالألم فى عينك إذا مرضت إلا لأنها خرجت عن حد الاعتدال . . ولا تذكر أن لك بطناً إلا إذا آلمتك . . ولا تذكر أن لك كلية إلا إذا آلمتك . . . ولا تؤلم الأعضاء إلا إذا خرجت عن حد الاعتدال .

فخروج الجسم عن حد الاعتدال يدلك عليه ، والدلالة تكون بالألم . . وهذا الألم ظاهرة صحية ، لأنه إنذار بمرض .. والأمراض التى تأتى بدون ألم أشد استعصاء على العلاج .

ويضيف فضيلة الإمام : أما القلب فهو فى صورته الحسية مضغة دم ، وهو يعطى الحياة والحركة . . هذا فى الماديات . أما فى الأمور المعنوية ، فإن المعقولات تتركز وتتحول إلى قضايا تعقد فى القلب عقداً لا تطفو بعده من جديد . . وتسير حركة الحياة على وفق هذه القضايا ، والحيز الذى يشغله القلب هو الفؤاد ، والقلب وفؤاده فى الصدر .

إذن هناك قلب وفؤاد وصدر . . ساعة يتحدث الله عن القلب يتحدث بأساليب مختلفة يقول مثلا :

« وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً » .

أى لا قلب لها لأنه يقول سبحانه وتعالى : « لولا أن ربطنا على قلبها » .

ويقول سبحانه وتعالى : « ألم نشرح لك صدرك » فالشرح للصدر كله ، لا للقلب ولا للفؤاد وحدهما .

فالمراد إذن من مرض القلب الآية الكريمة هو المرض المعنوى . . وهو الخروج عن حد الاعتدال . . وما حد اعتدال القلب ؟ إن حد اعتداله أن يكون بصدد أى عقيدة تعرض عليه فارغاً منها ومن سواها ، ثم يناقش القضيتين فأيهما يقتنع به يدخله فى قلبه .

أما أن يبقى قضية فيه ثم يناقش الأخرى فليس فى هذا عدالة استقبال أو اعتدال فى صحة القلب . . بل حد

اعتداله : أن تخرج الاثنين من قلبك ، وأن تناقش القضيتين ، وتدخل أرجحهما فيه ، هذا هو الحق والاعتدال . لأن الله ما جعل لرجل من قلبين فى جوفه حتى يناقش بهما قضيتين بل هو قلب واحد ، وحيز واحد ، والحيز الواحد لا يدخل ولا يتداخل فيه مظروفان أبداً .

فإذا كان فى قلبك قضية ثم ناقشت الأخرى فلن تدخل الأخرى أبداً .

ويضرب الإمام مثلا على ذلك فيقول :

انظر فى المحسوسات . . انظر إلى الزجاجة الفارغة ، وضعها فى الماء ، ترى أن الماء لا يدخل إلا إذا خرج الهواء . . وخروج الهواء بالتبادل مع دخول الماء ، فإذا لم تضع ذلك بقلبك حين تناقش قضية فقد جانبت الفطرة ، وإذ جانب قلبك الفطرة فإن الله يزيده مرضاً .
يقول الحق تبارك وتعالى :
« فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً » .

* * *

## وجوب المساواة بين الأبنــاء

س — والد لثلاث بنات وليس له ابن يدخر جــزءاً من مرتبه يوزعه بالتساوى على بناته وأراد أن يستثمر هذا المبلغ فى بنك إسلامى مثل بنك فيصل فهل هذا التصرف جائز شرعاً ؟

**ج — يقول فضيلة الشيخ الشعراوى : إن للأب الحرية فى أن يهب فى حياته ما يشاء ، وهذا أمر متفق عليه وما دام المـال يوزع بالتساوى فلا حرمة فى ذلك ، والحرام الذى لا يقره الشرع هو تفضيل أحد الأبناء على الآخر أو على الآخرين ، فقد جاء النعمان بن بشير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله أعطيت ابنى النعمان كذا وكذا ، من مالى فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : هل أعطيت أولادك مثل ما أعطيت النعمان ؟ فقال : لا . . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أشهد على هذا غيرى فإنى لا أشهد على جور ) .**

أما حدود هذا التصرف فهو أن يكون على قدر تجهيزهن .. وليس بكل ما يملكه أو يدخره لأن ذلك وسيلة للتهرب من الوارثين بعده .

* * *

## كيفيات الحج

س — ما هى كيفيات تأدية الحج والعمرة ؟

ج — للحج ثلاث كيفيات :

أولا: الإفراد : وهو أن ينوى الحج منفرداً فإذ ما انتهى من أعمال الحج وتحلل التحلل الثانى أحرم بالعمرة ولا هدى عليه .

ثانياً : القران : وهو أن يحرم بالحج و العمرة بنية واحدة وإحرام واحد وطواف واحد وسعى واحد وحلق أو قص واحد ، ويجب عليه هدى عند التحلل من الإحرام .

ثالثاً : التمتع : وهو أن يحرم بالعمرة وحدها فإذا انتهى منها تحلل ، ثم ينوى الحج يوم الثامن من ذى الحجة .

ويجب عليه هدى بعد التحلل من إحرام الحج .

* * *

## صدقة المرأة بدون إذن زوجها

س — هل صدقة المرأة فى مالها بدون إذن زوجها حرام أم حلال ؟

ج — سألته صلى الله عليه وسلم امرأة عن حلى لها تصدقت به ، فقال لها : ( لا يجوز لامرأة عطية فى مالها إلا بإذن زوجها ) .

وفى لفظ : ( لا يجوز للمرأة أمر فى مالها إذا ملك زوجها عصمتها ) . ( ذكره أهل السنن )

وروى ابن ماجه أن امرأة كعب بن مالك أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلى لها فقالت : إنى تصدقت بهذا ، فقال : إنه لايجوز للمرأة فى مالها أمر إلا بإذن زوجها فهل استأذنت كعباً ؟ فقالت : نعم ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كعب ، فقال : هل أذنت لخيرة أن تتصدق بحليها هذا ؟ فقال : نعم . فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها .

* * *

# الذنوب والكبائر

س — عندما يغفر الله الذنوب جميعاً هل معنى ذلك أن الكبائر تندرج تحتها أم أن الذنوب غير الكبائر ؟

يقول الحق تبارك وتعالى : « **قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله . إن الله يغفر الذنوب جميعاً** » . هذا عن الذنوب . فهل ينطبق نفس الشيء على الكبائر مثل الشرك بالله أو الزنا مثلا ؟

**ج — يقول الشيخ الشعراوى :**

**فى قوله تعالى : « إن الله يغفر الذنوب جميعاً » لا يدخل فيها الشرك ، لأن الشرك ليس ذنباً لأن الذنب أنك تفعل شيئاً منصوصاً فى إيمانك على عقوبته ، إنما الشرك هذا خيانة عظمى ، بدليل أن الآية الأخرى تقول : « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » .**

**والشرك لا نسميه ذنباً ، فهو أكبر من الذنب لأن الذنب**

أن تؤمن بمنهج وبعد ذلك ، خالفت صاحب المنهج حين قال لك : اعمل كذا واعمل كذا فيكون هناك ذنب لكن كونك لا تؤمن بصاحب المنهج نفسه ، فيكون ذلك غير داخل فى الذنب ولذلك كل المفسرين يقولون : إن الله يغفر الذنوب جميعاً غير الشرك على أن المفهوم أن الشرك داخل فى الذنوب فنقول لهم . . كلا . . إن الشرك غير داخل فى الذنوب ، « إن الله لا يغفر أن يشرك به . ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء : بقى هذا الغفران ، هل رتبه الحق على مجرد المشيئة فقط » أم هو سياق الآية ؟ قيل : إن الحق رتبه : « إن الله يغفر الذنوب جميعاً » لكن ماذا قال : « وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له » أى لا تتكل على أنه سيغفر الذنوب جميعاً ، فهو قد قال : « وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون . واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لاتشعرون. أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله . وإن كنت لمن الساخرين » . (الزمر الآية : ٥٤ــ٥٦) .

فإذا قال الله : « إن الله يغفر الذنوب جميعاً » وبعدها يقول : « وأنيبوا إلى ربكم » إن كانت الإنابة هى التوبة ، فتكون التوبة تجب ما قبلها ، وإذا لم تتب فالآية فيها كلام أن الحق سبحانه وتعالى لا يغفرها لأنه قال : « وأنيبوا إلى ربكم » فالإنسان إذاً لا يأخذ بظاهر الآيات إلا إذا أخذ بنهاياتها

فآية : « يا عبادى الذين أسرفوا » لا تقول إن أذنبت ذنباً . . أن الذنب سيلازمك ، لكن التوبة تمحوه عنك ، الحسنات تبدل السيئة حسنة ، أما أن الإنسان يسرف فى الذنوب وبعد ذلك لا يتوب ولا يتبعها بحسنات لتمحوها ، وبعد ذلك يتكل على الله بالأمانى . . فهذا ممنوع فى الإسلام .

* * *

## أين أطلبك يوم القيامة ؟

س – من الثابت أن محمداً صلى الله عليه وسلم سيشفع لأمته يوم القيامة وهذه ميزة خصه الله بها دون سائر الأنبياء فما هي المواطن التي يشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بالتحديد؟

**ج – سأله صلى الله عليه وسلم أنس أن يشفع له ، قال : ( إني فاعل ) قال : ( فأين أطلبك يوم القيامة ؟ ) قال : ( اطلبني أول ما تطلبني على الصراط ) قلت : فإذا لم ألقك على الصراط؟ قال : ( فأنا على الميزان ) قلت : فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال : ( فأنا عند الحوض ، لا أخطئ هذه المواطن الثلاثة يوم القيامة ) . ( ذكره أحمد )**

* * *

## لماذا لم يفسر الرسول القرآن كله ؟

س – لماذا لم يفسر القرآن كله فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ؟

ج – نزل القرآن الكريم هداية للبشرية جمعاء ونوراً للأرض كافة وتنزل على المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فى ثلاث وعشرين سنة . . .

فلماذا لم يفسر النبى القرآن الكريم كله مجملا فى حياته ؟

الواقع أن هناك فريقين : فريقا يقول : إن التفسير فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة . . هو تفسير نهائى غير قابل لأى إضافة . . بل إن الإضافة فيه هى نوع من تحميل القرآن الكريم أكثر مما يحتمل وتعريض كتاب الله إلى نظريات علمية أرضية قد يثبت عدم صحتها بعد عشرات السنين .

أما الفريق الآخر فيقول : ان القرآن له عطاءان . . عطاء الفروض والأحكام وهو واضح لا لبس فيه . . والتفسير الذى

حدث فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم . . ملزم حتى تنتهى الأرض ومن عليها . . أما معجزات القرآن هذه فيزداد لها العالم فهماً . . كلما تقدم العلم كشف الله للناس عن آياته فى الأرض . . ومن هنا فإن عطاء القرآن فى هذه الناحية هو عطاء متجدد لا ينتهى أبداً . . أعطى الأجيال التى قبلنا . . وسيعطى الأجيال التى بعدنا . . وله عطاء مستمر لا ينتهى إلا بقيام الساعة . . ومن هنا فإن المعجزة مستمرة . . ونواحى الإعجاز فى القرآن فى كل عصر وزمان ومكان موجودة والأيام القادمة قد تكشف تفسيراً لبعض الآيات نكون نحن عاجزين عن فهمها الفهم الصحيح .

فالنبى صلى الله عليه وسلم لم يفسر القرآن كله مجملا فى حياته وإلا لتعطلت إعجازاته الفكرية والعلمية المتنوعة ، ولكنه فسر آيات الأحكام والتشريع والتكليف لأن التكليف لا بد من بلاغه موضحاً مبيناً .

إذن فإن مجالات الاتساع القرآنى فى عطائه المستجد متنوعة وشائقة وممتعة .

والذى يعارض صريح النص القرآنى كافر ، والمسألة أنه فى غير آيات التكليف والتشريع ، لا سيما الآيات التى توحى بالإعجازات البيانية والكونية والفكرية لا بد أن تأخذ العقول فى فهمها مذاهب شتى كل واحد منها يفهم بأسلوبه

وطرائقه الخاصة لكن فى النهاية لا مساس بقضية العقيدة والتوحيد والإيمان المطلق بالله جل شأنه وهذه هى الناحية التى يتجدد فيها ومنها الفهم القرآنى والعقلانى حيناً بعد حين وحقبة بعد حقبة .

* * *

## كيفية الصلاة فى السفينة ؟

س – ما حكم الصلاة فى السفينة ، وإذا تملكه الرعب مخافة الغرق بسبب عواصف بحرية فهل يصلى أم لا ؟

**ج – سأل جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى السفينة ، فقال : ( صل فيها قائماً إلا أن تخاف الغرق ) .**

**( ذكره الحاكم فى مستدركه )**

* * *

# لقد خلقنا الإنسان فى كبد

س — فى الحياة وتموجاتها وحركاتها المتصلة نلقى كل المكابدة فى أقضيتها المختلفة ، وهى تتعذر وتتعسر حيناً وتضنى وتنهك وتمتنع حيناً آخر .

فهل هذه طبيعة الإنسان فى هذه الفانية وهل خلق للشقاء ؟

ج — يقول الإمام الجليل : الحق سبحانه وتعالى يقول : « لقد خلقنا الإنسان فى كبد » ومعنى ذلك أن الإنسان بطبيعة تكوينه مكابد والذى يريد أن يكون الإنسان مرتاحاً . . هو رجل لم يفهم سر خلق الله . . لأن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان مكابداً . . خلقه طاقة وميزه فكراً . . . طاقة مثل التى فى الحيوان تماماً . . فيه جزء حيوانى ذلك الذى ينمو ويعيش بنواميس الدنيا ءالتى تنطبق على الأجساد الحية .. والتى تشترك فيها بطبيعتها معظم الكائنات .. لكنه ميزه عن كل هذا الخلق بالفكر .. أى أن الله سبحانه وتعالى فضله على جميع مخلوقاته ،

بإعطائه الفكر . . لماذا ؟ أرأيت جيلا من الحيوانات يقول : إنه يجب أن نرتقي بمعيشتنا . . وننشىء لنا زرائب على أحدث نظام ونغير طعامنا بطعام أفضل . . ونخترع الدواء لأمراضنا . . ونحاول أن نحل مشاكلنا بأنفسنا أرأيت جيلا من الحيوانات يفعل ذلك ؟ أرأيت حيواناً حينما يوضع له الطعام يقول وهو أمامه : أنا آكل ذلك ولا آكل هذا ؟ أو يقول : سأوفر جزءاً من هذا الطعام إلى الغد .. أوسأدخر جزءاً من الطعام الذى أمامى للأيام القادمة . . أرأيت حيواناً حينما يشبع يظل يأكل . . أو أنك إن ضربته مهما ضربته ليأكل أكثر يستجيب لك ؟ ! أبداً . . إنه يأخذ حاجته فقط . . ثم بعد ذلك يترك الطعام . . ولا يأخذ عوداً من البرسيم زيادة . . مهما كانت الوسائل التى تستخدمها معه .

نأتى بعد ذلك للإنسان . . إذا أكل وشبع . . ثم قلت له : هذا الصنف من الطعام جيد يجب أن تتذوقه . . أوأحضرت له طبقاً من الطعام شكله مغر وزينته له . . فإنه رغم شبعه يأكل . . ويأكل . . فبينما الحيوان يأكل على قدر الغريزة فقط . . نجد أن الإنسان تدخل فيه قدرة الاختيار التى وضعه الله فيه . . ليتخذ قراراً . . وأحياناً يكون هذا القرار ضاراً به ، وأحياناً يكون نافعاً . . ولكن له القدرة على اتخاذ القرار . . بحيث يستطيع أن يأكل . . أو لا يأكل . . بعد أن شبع . وأن يفعل شيئاً . أو لا يفعل . . ليس مدفوعاً بالغريزة ..

ولكن باختياره الخاص . . نمضى بعد ذلك . . أرأيت حيواناً نم على حيوان ، أرأيت حيواناً أخذ منه ابنه وذبح وامتنع عن الأكل أو الشرب ، والحيوان يتعلق بأبنائه قبل اعتمادهم على أنفسهم ومجرد أن يكبر الوليد ينفصل عن الأبوين وينتهى كل شيء ولا يعرف أين ذهب ، إن مهمته قد انتهت ، فالعواطف وتعدد البدائل هما سبب شقاء الإنسان ومكابدته .

* * *

# السماء والأرض تبكيان

س — يقول الله تعالى : « فما بكت عليهم السماء والأرض» فهل هذا من قبيل المجاز أم أن السماء والأرض — حقيقة — تبكيان . . ؟ !

ج — **يقول الشيخ الشعراوى : السماء والأرض تبكيان . . أجل تبكى هذه عملية العواطف . . البكاء عملية نزوعية من ورود العواطف فيها . . إنك تبكى بناء على عواطف ولذلك : « فما بكت عليهم السماء والأرض » يريد أن يثبت أن لها عواطف ، فإذا كانت السماء والأرض لها عواطف يبقى الأشياء التى نتنعم بها ، وهى الجمادات والحيوانات والنباتات ما مانع أن تكون عندها هذه العواطف وأنها تكون نفسها راضية بجزاء من يجزى بها ، لأنه يستحق أن يجازى هذا الجزاء،ولماذا يستحق أن يجازى هذا الجزاء ؟ لأنها علمت أنه لم يستحق الجزاء إلا لأنه طبقا لمنهج الإلهى كما طلبه الله ..**

إذن فله بها آصرة ود لأنها طبقت المنهـج الإلهى كما يريده الله بلا اختيار لهـا . . إذن فهو أخوها فى الدين ، فحين تنعمـه فهى شاعرة بأنها راضية بأن تكون منعمة له، ولذلك تكون نسبة الرضى للعيشة نسبة حقيقية أم مجازية ؟ نسبة حقيقية .

« فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية » .

* * *

## صوم ما بعد رمضان

س — أى شهر من شهور العام يفضل أن يصومه الإنسان بعد شهر رمضان ؟

ج — سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد رمضان ؟ فقال : ( إن كنت صائماً بعد رمضان فصم المحرم ، فإنه شهر فيه تاب الله على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين ) .

( ذكره أحمد )

* * *

## جزاءُ البخلاءِ فى الدنيا

س — البخلاء لا يطهرون أنفسهم بالصدقة وعادة لا نرى فى البخيل منفعة فهو بعيد عن نفسه وبعيد عن ربه وبعيد عن الناس فما هو جزاء البخلاء فى الدنيا ؟

ج — الكريم قريب من الله قريب من نفسه قريب من الناس . فلسفة الحياة فى حركة البخلاء عجيبة : إنهم فى لحظة معينة ( يعطون كل الذى جمعوا ) وحسبهم الحرمان عقاباً فى حياتهم ، فهم فى حياتهم فى حرمان متصل مستمر .

والقرية اللئيمة البخيلة التى نزل بها العبد الصالح الخضر ونبى الله موسى وكانا جائعين واستطعما أهلها فلم يطعموهما ، هذه القرية اللئيمة البخيلة عندما وجدا فيها جداراً مائلا يوشك أن يقع أقامه الخضر من جديد ولم يطلب أجراً عليه .

عجب موسى عليه السلام من العبد الصالح كيف يقيم جداراً بلا أجر لأهل القرية اللئيمة البخيلة الذين أبوا أن يطعموهما .

( أبوا أن يضيفوهما ) .

حيثية العمل تدل على أنها قرية ماكرة لئيمة ، فلو أن الجدار وقع لأخذ أهلها كنز اليتيمين وأنكروه ، لأنهم لئام ، ولو كانت قرية كريمة لكان أهلها يؤتمنون على مثل هذا الكنز .

والمانع لموسى من العمل هو عين الدافع للعبد الصالح إلى العمل . . . لأن الحجة واحدة . قال تعالى :

« وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما . وكان أبوهما صالحاً . فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك » .

إذن فجزاء البخلاء هو الحرمان .

* * *

# الإسلام والمرأة

س — هل نص فى شريعة الإسلام على تنظيم لعمل المرأة فى المجتمع العام ؟ وما هى الوظائف التى سمح الإسلام لها بالعمل فيها ؟

ج — ينبغى أن نعلم أنه لو اتحدت مهمة الجنسين ما كان هناك ضرورة فى أن ينقسم الجنسان إلى نوعين : ذكر ، وأنثى ولنضرب لذلك مثــلا بآية كونية موجودة فى الوجود هى الزمن . . فالزمن هو وعاء الأحداث . . تحدث فيه الأحداث وهو قسمان : ليل ونهار . . الزمن كجنس : وعاء للأحداث وكنوع فالنهار له مهمة والليل له مهمة إن حاولت أن أقول : أسوى مهمة الليل بمهمة النهار أو العكس . . أكون قد أفسدت نظام الكون . . لأن الليل خلق لمهمة ، والنهار لمهمة حينما نرى جنساً انقسم إلى نوعين . . خذ خصائص مشتركة فى الجنس ثم خذ خصائص مختصة بكل نوع وحينما أراد الله أن يبرز تلك القضية . . قال انظروا إلى قضية فى الكون غير مختلف فيها . . وهى حينما نسأل مثلا علماء النبات يقولون : ضوء الشمس له

عمله بالنسبة للنبات والليل له مهمة بالنسبة للنبات . . النبات بيطلع ثانى أكسيد الكربون المطلوب فى الوجود إذن الليل له مهمة وجودية حياتية والنهار له مهمة وجودية حياتية لو أنك حاولت أن تقول : إنهما متعاندان . أقول : لا . . هما متكاملان ولا يتعاندان . . وضرب الله المثل حين قال : « قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة » . أى حياتنا كلها ليل : « من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون » . ثم قال فى آية أخرى : « قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون » . إذن لكل منهما مهمة ولا يصح أن أكلف نوعاً بمهمة الآخر وإلا اختلت قضية الوجود . . فالله بين أن المقدمة المقطوع بها من كونية حياتنا هى وجود الناس ، ثم أتى عليها بقضية الرجل والمرأة كيف ؟ قال : إنهما مثل الليل والنهار ، هما جنس واحد وهو الإنسان ولكنهما نوعان : ذكر وأنثى . . إذن لها كإنسان خصائص مشتركة لا يختلفان فيها ولكنهما كنوعين لكل نوع منهما مهمة . . اقرأ قول الله : « والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى . وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى » . أى كل واحد له مهمة فى الوجود . . إذا حاولت أن تأخذ مهمة الرجل للمرأة أو العكس تكون قد أخللت فى قضية الوجود ، وإلا ما كان هناك ضرورة لأن يكونا نوعين : والخصائص المشتركة لجنس . .

ربنا قال : الرجل والمرأة من جنس واحد . . . من مادة واحدة : «وجعل منها زوجها». وليس كما قالت المذاهب أو الأديان الأخرى إن الشيطان خلق المرأة أو إله الشر والرجل بخلقه إله الخير . . لا . . الإسلام قال : إنهما من جنس واحد . . هذا هو التكوين فى الأصل ثم قال الإسلام بعد ذلك : إنهما واحد فى المسئولية . . . كإنسان . . المرأة مسئولة عن عملها . . والرجل مسئول عن عمله ثم يوضح ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : (الرجل راع ومسئول عن رعيته والمرأة راعية ومسئولة عن رعيتها ) ومسئولين أمام الله : « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن » . وقلنا أيضاً : إن المرأة لها حرية فى العقيدة تعتقد ما تشاء لكن إذا اعتقدت لا بد أن تلتزم . . . لها حرية فى الدخول فى الإيمان أو لا تدخل لا تدخل الإيمان تبعاً لزوجها أو لأبويها ، والله ضرب مثلا بامرأة نوح وامرأة لوط . . فنوح ولوط كانا رسولين وبالرغم من ذلك لم يستطيعا إدخال زوجيتهما فى دينهما : « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين . . » ثم جاء من الناحية المقابلة للإيمان : « وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون » الذى ادعى الألوهية ما استطاع أن يرغم امرأته أبداً أن تعتقد فيه أنه إله : « إذ قالت رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة ونجنى من

فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين » إذن للمرأة حرية فى العقيدة . ولقد أعطى الإسلام للمرأة حقوقاً مدنية كاملة ليست فى أى دين آخر . . المرأة اليهودية كانت قبل الزواج تابعة الولاية لأبيها لا تتصرف فى أى شيء وبعد الزواج تتبع زوجها ، وجاءت القوانين الوضعية حتى القانون الفرنسى فى المادة ٢٠٧ فى القرن الثامن عشر ، تنص على أن المرأة وإن اشترطت على الرجل أن تكون لها ذمة مالية مستقلة عنه يلغى هذا الشرط ولو نظرنا لوجدنا أن الحضارة الغربية تفقد المرأة خواصها . . ما هى الخواص الأولى للإنسان ؟ شكله وسمته ثم اسمه فحينما تتزوج المرأة فى أوربا تنسب إلى زوجها ، مدام فلان ليس من حقها أن تحتفظ حتى باسمها واسم والدها أو أمها وعندما جاء المقلدون فى مصر فى أوائل النهضة الحديثة ووجدوا هذا عز عليهن أن ينسى اسمهن ، وقبلن نسيان اسم أبيها وعائلتها ولكن استمرت تحتفظ باسمها . . هدى شعراوى أخذت اسمها هدى ونسبته إلى اسم عائلة زوجها على باشا شعراوى لم يهن عليها أن تترك اسمها ولكن فى أوربا وأمريكا تترك اسمها واسم أسرتها وتتسمى باسم زوجها فأى حق وأى مساواة للمرأة بعد أن تسلب اسمها ولكن فى الإسلام زوجات الرسول وهو أشرف الخلق وتتشرف به كل واحدة منهن ، لم يقولوا : مدام محمد بن عبد الله . . لم يقولوا : زوجة محمد . . ولكنهم قالوا : عائشة بنت أبى بكر . . حفصة بنت عمر ،

زينب بنت جحش احتفظن باسمهن واسم آبائهن وأسرتهن . .
وبعد ذلك يأتي المفتونون يقولون : نريد أن نكون مثل الغرب والغرب لم يعط حرية للمرأة في اسمها ولا في مالها ولكن الحرية التي أخذتها المرأة كانت بسبب الحروب عندما جندوا الذكور للحرب فاحتاجوا للمرأة لتحل محلهم في العمل المدني فأعطوها بعض الحقوق ، ليحصلوا على إنتاج في عملها : سقراط مثلا يقول : إن المرأة ليست معدة إعداداً طبيعياً لكي تفهم شيئاً في العلم ولكنها معدة للمطبخ وتربية الأولاد .. أفلاطون جاء ليعطيها قسطاً من التعليم فقامت عليه الدنيا وقام الفيلسوف الساخر اريستوفان بتأليف رواية اسمها : النساء المتحذلقات . . وتندر فيها على المرأة التي نالت قسطاً من التعليم . . جاء بعده موليير الفرنسي وألف رواية اسمها : برلمان النساء أيضاً ولكن الإسلام لم يقف منها ذلك الموقف بل قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ( إذن نحن فرضنا التعليم للمرأة . . حينما تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم من حفصة بنت عمر رضي الله عنه وكان عمر قد جاء لها بامرأة من بني عدي تعلمها القراءة والكتابة وبعد ما تعلمت وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من عمر رضي الله عنه أن يستمر مجيء العدوية إلى بيته لتعلم حفصة بقية العلم قال عمر رضي الله عنه : لقد تعلمت . فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : ( لتجوده ولتحسنه . . ولتتعلم المرأة ولكن تتعلم التعليم النوعى إذا كنا نحن نقسم الرجال منذ بدء التعليم الإعدادى إلى تعلم نوعى مثل : صناعى – زراعة . تجارة فنى . . . إلخ . إذن وجب تعلم المرأة تعليماً نوعياً يناسب المهمة التى ستؤهل لها .

إن المرأة يجب أن تشكر نعمة الله عليها لأن الرجل يتعامل مع الأجناس الدنيا من الوجود فإنه إما زارع يتعامل مع التربة والمواشى والحيوانات وإما صانع يتعامل مع المادة الصماء . . ولكن المرأة تتعامل مع أشرف شىء فى الوجود وهو الإنسان . . المرأة التى لا تريد الاقتناع بهذه المهمة تكون امرأة فاشلة . . فالمرأة التى تريد أن تؤدى مهمتها كربة بيت وزوجة وأم ومربية . . . إلخ لا تجد من الوقت ما يسمح لها أن تعمل . . فلتتعلم وتغنينا عن مدرس خصوصى أو تتعلم حياكة الملابس لأولادها وتطريزها فلو نظرت إليها فى نشاطاتها فى الحياة لوفرت على البيت أضعاف ما تأخذ من راتب وتوفر علينا تكاليف زينتها ومتطلباتها فى الحياة . . ثم ننظر بعد ذلك إلى الواقع . . هل المرأة فى سلم العمل كلما ارتقت تمنت مزيداً من عمل أو كلما ارتقت وتقدم بها السن تمنت لو أنها ربة بيت حتى النساء الغربيات مارلين مرنرو . . قالت : إياكن أن

تخدعن بالأضواء التى تسلط عليكن وأنا لو استأنفت حياتى كنت أفضل أن أكون ربة بيت فقط وعندما عملوا الاحصائية بين السيدات والبنات ما هى نسبة السيدات اللاتى طلبن أن يعدن إلى بيوتهن كربات بيوت ؟ إذن المسألة أن هناك فى الغرب شىء غير عندنا . . لا نحكم بشىء من هناك لنسيره على حياتنا . لأن الرجل فى الغرب بمجرد أن يكبر ابنه يتركه يضرب فى الحياة وبمجرد البنت ما تكبر يقول لها : شوفى لك شغلة بقى . ليس عندنا مثل ذلك من الضرورات التى تجعل المرأة تتشابك فى حياتها مع المجتمع لكى تعيش وعندما اخترع الغرب عيد الأم قلدناهم فى ذلك تقليداً أعمى ولم نفكر فى الأسباب التى جعلت الغرب يبتكر عيد الأم . فالمفكرون الأوربيون وجدوا الأبناء ينســون أمهاتهم ولا يؤدون الرعاية الكاملة لهن فأرادوا أن يجعلوا يوماً فى السنة ليذكروا الأبناء بأمهاتهم ولكن عندنا عيد للأم فى كل لحظة من لحظاتها فى بيتها . . فالإنسان منا ساعة خروجه من البيت يقبل يد أمه ويطلب دعواتها يزورها بالهدايا دائماً . . إذن ليس هناك ضرورة لهذا العيد عندنا . . ولكننا أخذنا ذلك على أنه منقبة من مناقب الغرب فى حين أنه مثلبة . . فى أوربا يترك الولد أمه تعيش فى ملجأ وأبوه يعيش فى مكان لا يدرى عنه شيئاً ، وليس فى حياتنا مثل ذلك فالإسلام أعطانا تكافلاً وعلى قدر حاجة الأبوين رتب الإسلام الحقوق ( . . أمك . . ثم أمك . . ثم أمك . .

ثم أبوك . . ) لأن أباك رجل حتى لو تعرض للسؤال فلا حرج وإنما الأم لا .

وعندما نستعرض القضية القرآنية فى هذا الخصوص : « ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً ». طيب هو بيوصى بالوالدين ولكن إذا نظرت للآية القرآنية ، تجد أن الحيثيات فى الآية للأم كلها وفى البداية أتى بحيثية مشتركة ثم قال : « حملته أمه كرها ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » يعنى لم يذكر سيرة للأب ! !

* * *

## شمولية الرزق

س — هل الرزق ما يتعلق فقط بالأموال أم أن هناك شمولية فى مفهوم كلمة الرزق ؟

ج — يقول الشيخ الشعراوى : يظن البعض أن الرزق هو ما يتعلق بالأموال والنفعيات من أرض وخير فنقول : لا . . إن الرزق هو ما انتفع به ، فالقوة رزق ، وكل ما فيه حركة للحياة رزق ، فلا تقل أنا ليس عندى مال لأنفق منه ، لديك عافية فتصدق بالعافية ، على العاجز .

عندك حلم . . أنفقه للأخرق .

عندك علم . . أنفقه للجاهل .

إذن فقوله تعالى : « ومما رزقناهم ينفقون » تستوعب كل أقضية الحياة ، وكل كمالات الوجود حتى لو ذهبت إلى إنسان لا يجيد صنعة شىء فاصنعه له لأنك تجيده .

إذن فإجادة الأشياء رزق أيضاً .

## التقاء النبي بالأنبياء وهو حي وهم موتى

س - كيف التقى النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء وهو حي وهم موتى ؟

ج - يقول فضيلة الإمام :

إن القرآن فيه آيات ، لو وقف الإنسان عندها بإمعان ، لأعطت له الأصل الذي يعتمد عليه في إيمانه بالرحلة ، وما حدث فيها ، مثلا كونه يلتقي بالأنبياء ويصلي بهم مع أنه حي بقانون الأحياء ، وهم موتى بقانون الأموات ، فكيف التقى الحي بقانون الأحياء مع الموتى بقانون الأموات وعملوا عملا واحداً ؟

والواقع أن الإنسان بروحه حين تتصل به ، تتصل اتصالات مختلفة ، تتصل به وهو حي ، لكن تنقسم قسمين ، تتصل به حال النوم ولها قانون ، واليقظة ولها قانون واليقظة والنوم هاتان آيتان يتعرض لها الأحياء ، دعنا من الأمر الغيبي الذي في البرزخ أو ما بعد البعث ، فنحن نتكلم على المسألة الداخلة في نطاقنا نحن ، فأنا لي حالتان وأنا حي ، حالة اليقظة ،

وحالة النوم ، فللروح اتصال بالجسم فى حالة اليقظة ولها قانونها المعروف ، وللروح اتصالها بالجسم فى حالة المنام ، ولها قانونها المعروف فإذا ما جئت لقانون الروح مع الجسم فى حالة المنام ، هل هو قانون الروح مع الجسم فى حالة اليقظة ؟ لا . . ليس هو . . لماذا ؟ قيل : لأننى أرى فى المنام أن فلاناً يرتدى ملابس حمراء وآخر يرتدى ملابس خضراء فأنا أرى الألوان وعينى مغلقة ، فما الذى جعلنى أرى الألوان بغير آلة مع أن عينى مغمضة وأنا نائم ؟ إذن فهناك وسيلة من وسائل الإدراك غير التى عندى ، ووسائل من وسائل الإحساس بالأشياء غير الحواس الخاصة بى ، فبمجرد خلود مادتى للنوم ، ابتدأت للروح إشراقاتها وتجلياتها مع الجسم ، تعطى له معانى جميلة ، وبعد ذلك الزمن ليست له سيطرة المرائى ولكن لها قانون خاص . . ترى مثلا أنك نائم، ومعك إخوتك تمرحون وتضحكون وتأكلون الطعام ، ويرى واحد آخر نائم معك على السرير أنه مع قوم يضربونه ، وأنت لا تشعر به ، وهو لا يشعر بك ، فأنت فى عالمك وهو فى عالمه ، لو جئت وطبقت هذا القانون فى ماديات اليقظة فلا يتحقق أبداً .

إذن فاليقظة لها قانون ، وللنوم قانون ، وقانون الروح فى النوم أخف وأشف وأقوى من قانون الروح فى اليقظة ، فإذا كان ذلك مع بقاء الحياة ، فما بالك لو أن هذه المادة كلها فنيت وانتهت ؟

ماذا يكون القانون الذى يأتى بعد ذلك ؟

أيكون أكثف من قانون النوم أم أشف من قانون النوم ؟ لا بد أن يكون أشف من قانون النوم ، وتكون فيه المرائى وفيه الصور ، وفيه الالتقاءات ، لكن من الذى يستطيع أن يتجرد من مادتيه لتفرق فيه روحانيته حتى يلتقى بمثل هؤلاء ، هذا ما فعله الله سبحانه وتعالى مع رسوله صلى الله عليه وسلم ، العملية التى أكثر من النوم هذه . . . أنه جرده من بشريته ، فجعل الأشياء التى لم يرها وهو يقظ . . . يراها وهو موجود ، ولذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المرحلتين ، كان لا يرى رؤية إلا وجاءت كفلق الصبح ، إذن مجرد خروج المادة من رسول الله أنه يرى الرؤية ناصعة فما بالك إذا كان الله سبحانه وتعالى قد أحدث فى محمد تغيراً كما قلنا ؟ فهل يرى أم لا يرى ؟ . . وبقانون أشف من قانون النوم ؟ أم غير أشف من قانون النوم ؟ وإذا كان ذلك هو القانون البرزخى ، فما بالك بقانون اتصال الروح بالجسم فى الآخرة . . سيكون لها نظام آخر .

إذن يجب أن نلاحظ أن للروح اتصالا بالجسم حال اليقظة ، وبعد ذلك للروح اتصال بالجسم فى حالة النوم ، وقانونها أشف وأقوى من قانون اليقظة ، وللروح اتصال بالجسم فى حالة البرزخ ، وللروح اتصال بالجسم بعد البعث . . ذلك هو الاتصال العلوى . الاتصال النهائى ، ولذلك سنكون

شيئاً آخراً نهائياً ، تأكل ولا تخرج فضلات منا ، ولا نشيب ، حياة أخرى إذن فلا ينبغى إلا أن تلاحظ أن كل حالة فى اتصال الروح بالجسم لهـا قانونها .

قانونها مع اليقظة شىء ، ومع النوم شىء ، ومع الموت شىء وبعد البعث شىء آخر .

* * *

## الثلث والثلث كثير

س – ما هو الحد الأقصى الذى يتصدق به الإنسان دون أن يجور على حق الورثة ؟

ج – سأل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله قد بلغ بى الوجع ما ترى ، وأنا رجل ذو مال ولا يرثنى إلا ابنة لى ، أفأتصدق بثلثى مالى ؟ قال : « لا » قلت : فالشطر يا رسول الله ؟ قال : « لا » قلت : فالثلث ؟ قال : « الثلث والثلث كثير ، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت بها ، حتى ما تجعل فى فى(١) امرأتك ». (متفق عليه)

* * *

(١) فى فى امرأتك : أى فى فم امرأتك .

## هل جنة آدم هى جنة الآخرة ؟

س – اختلف العلماء فى الجنة التى أهبط آدم منها ، هل هى جنة الجزاء أم أنها جنة دنيوية أى بستان مزهر كما يدل المعنى اللغوى للكلمة ؟

ج – الجنة التى أسكن الله فيها آدم ليست جنة الجزاء لأن جنة الجزاء لا يدخلها الإنسان إلا بعد حساب يترتب عليه الثواب ، ولأن جنة الثواب لا تكليف فيها ، ولا يمكن أن ينزغ فيها الشيطان – فالجنة التى أسكنها آدم هى المكان الغنى بكل مقومات الحياة. أراد الله أن يدرب آدم وزوجه على المهمة التى أرادها والمهمة تقتضى اختياراً ، والاختيار يقتضى التوجيه والتوجيه يقتضى الأمر بافعل ولا تفعل وكل مناهج الرسل الذين أرسلهم الله لا تخرج عن التكليف بافعل كذا ولا تفعل كذا فدرب الله آدم على مهمة افعل وعلى مهمة لا تفعل . افعل . . قال الله له ولزوجه: «وكلا منها رغدا حيث شئتما » . لا تفعل .. « ولا تقربا هذه الشجرة » . إذن فرمزية افعل «كلا » ورمزية

لا تفعل « ولا تقربا » وههنا مجال لاختيـــار أن يأكل ما أذن الله أن يأكل وأن يمتنـع لا عن الأكل من الشجرة ولـكن من أن يقرب من الشجرة انظر إلى دقة الأداء التطبيق حين قال تعالى: «ولا تقربا» ولم يقل: ولا تأكلا فكأن أمور المعاصى كلها لا يطلب الله منا ألا نفعلها فحسب ولـكن الله يريد أن يحمينا من إلحاح شهواتنا على فعل المعصية ولذلك يبعدك عن أن تقترب من المعصية .

* * *

## عتاب النبي للمنحرفين

. . .

س — كيف كان عتاب النبي للمنحرفين ؟ وكيف كان يعاقبهم ؟

ج — الأمن في داخل الأمة المؤمنة يتولاه الوالى بما يأخذ من تعاليم الله من تشريع يبين حدود الله فمن تعدى هذه الحدود فكسرها ، فهناك التجريم وهناك العقوبة . حين نجد ذلك نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تسامى في هذه المسألة تسامياً لم يتحقق لأى أمة ولا لأى حضارة ، ولا لأية مدنية . كيف كان ذلك ؟

نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينشىء سجناً ليؤدب فيه المنحرفين وإنما أنشأ شيئاً آخر هو أن يسجن الذى جرم وهو حر في المجتمع فهو لا يسجن المجرم ولكن يسجن كل المجتمع عنه ، يعيش بانطلاق حريته ، ويعيش بين الناس وهو غريب عنهم ، يتحكم في الناس ولا يتحكم في الفرد الواحد فيقول للناس : اعزلوا هذا الذى انحرف عن مجتمعكم . فحين يصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة تعزل المنحرف عن المجتمع يستمع المجتمع كله . لا مودة لمنحرف

ولا محبة لمنحرف ولا سلام لمنحرف ولا كلام معه ويتسامى فيأتى إلى أهل ذلك المنحرف أى فى بيته فيأمره هو ألا يقرب أهله هذه هى عظمة التشريع حين يتسامى ، فلا يعزل المنحرف وحده إنما يعزل عنه المجتمع وهو حر فى ذلك المجتمع ... هذا كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع تخلفوا جميعاً عن غزوة تبوك وما تخلفوا عن عذر لأنهم كانت لهم قوة يستطيعون بها أن يجدوا الزاد والراحة والسلاح ومع ذلك تخلفوا ، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم — أقبلوا إليه معتذرين يصدق لم يكذبوا ولم يقولوا : لم نجد بل قالوا : « لم نكن أيسر حالاً منا فى ذلك الوقت ولكننا تخلفنا وتخاذلنا من غير حاجة » فيقول الرسول لهم : « انصرفوا حتى ينزل الله فيكم حكمه » ولكنه أمر الناس ألا يكلموهم فلم يكلمهم أحد وتسامى الأمر فعزل كل واحد عن أهله.. تلك قوة الكلمة حين تعزل الرجل عن أهله ولا رقيب فى البيت بين الرجل وأهله ويتسامى التشريع الحاكم مع المنحرف إلى أن لا يجعل الرسول — صلى الله عليه وسلم — يأمر على المنحرف بعقوبة — بل يجعل المنحرف نفسه فى عقوبة على جريمة بينه وبين ربه يقربها ، ثم يحكم على نفسه الحكم ، فهذا أبو لبابة تبدو منه بادرة يشير بها إلى اليهود إنكم إن قبلتم عهد رسول الله فإنه القتل فلما قالها قال : والله لقد علمت حين قلت ذلك أنى خنت الله وخنت رسوله لم يطلع عليه أحد فى ذلك الوقت ولكنه

عرف ما كان من جريمة نفسه ، فماذا صنع ولم يطلع عليه أحد لتقوم عليه الدعوى ، إنه ذهب إلى سارية المسجد . فوجئ به صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوطاً فى السارية فيسألونه لماذا ؟

يقول : أذنبت ذنباً هذا الذنب هو كذا وكذا ولم يعلم به أحد ، ولا يكفر عن ذنبي إلا أن أربط نفسى إلى سارية المسجد أى إلى عمود فى المسجد فكان إذا ما جاءت الصلاة يحل نفسه ويصلى ، ثم يعود فيربط نفسه ويقول : « والله لا أحل نفسى حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلنى ».

ذلك شيء رائع ! ! أن يذنب الإنسان فى فترة من فترات الضعف ذنباً ولا يراه أحد ومع ذلك يعاقب نفسه أمام الناس الذين لم يروه ويقول: « لا أحل نفسى حتى يحلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

* * *

## يضل من يشاءُ ويهدى من يشاءُ

س – يقول تعالى : « يضل من يشاء ويهـــدى من يشاء » ويقول أيضاً : « والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم » فلم لم تكن الهداية لكل الناس إلى الصراط المستقيم ؟

ج – يجيب الإمام : هنـا يثور سؤال : ما الذى أعان هذا ولم يعن هذا ؟ ثم أليس الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء ؟ وحينما نطالع آيات القـرآن لا بد أن نحضر كل المـادة بمعنى أنى سأطالع آيات فيها إثبات وآيات فيها نفى مثلا . . الله يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم : « ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا و إنك لتهدى إلى صراط مستقيم » ( الشورى – ٥٢ ) إنك لتهدى . ماذا أثبت له ؟ أثبت له الهداية ثم يقول فى آية أخرى : « إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » . ( القصص – ٥٦ ) فأثبت الهداية له مرة ونفاها عنه مرة أخرى ولا يمكن أن يكون النفى والإثبات متعلقين بمعنى واحد فى الهداية ، بل

الهداية هنا لها معنيان : هداية بمعنى الدلالة وهداية بمعنى المعونة أما التى للرسول صلى الله عليه وسلم فهى الهداية بمعنى الدلالة : « وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ». أى تدل الناس وترشدهم إلى طريق الخير . أما أن يسلكوه أو لا يسلكوه فهذا موضوع آخر . أن يؤمنوا به أو لا يؤمنوا به هذا موضوع آخر . فالذى يؤمن به ويقبل على منهج الله فيه ويصدق الله فيه تكون هداية الله فى أن ييسر عليه الأمر ، وأن يعينه عليه . . ويأتى فى آية أخرى فيقول : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم » . ( محمد ــ ١٧ ) إذن فالهداية تأتى بمعنيين : بمعنى الدلالة وبمعنى الحمل على عمل الخير . أما التى بمعنى الدلالة فالكل مشترك فيها وأما التى بمعنى الحمل على الخير فإن الذى يقبل على الله مؤمناً به ومصدقاً لهداه فإنه تعالى يقول له : ما دمت آمنت بى وصدقتنى وأقبلت بنفسك على منهجى فإنى أعينك على ذلك المنهج وأمكنك منه وأذيقك حلاوته . إذن فالحق حينما يقول : « وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى » . أى دللناهم فاستحبوا العمى على الهدى . أى أنهم قالوا : لا ، نحن غير مؤمنين بأن هناك رباً وليس هناك من توجيه فإن كانوا غير مؤمنين بأن هناك رباً ، وبأنه منه التوجيه والإرشاد ، فكيف يمكنهم من الهداية ؟ لا يمكن أن يمكنهم وإنما يمكن من أقبل عليه مؤمناً به ومن سمع له فكأنه يقول له : آمنت بى وصدقت منهجى ، وأقبلت بنفسك على ،

إذن فإنى أعينك على ذلك الأمر فإذا رأيت آية مطلقة مثل قوله تعالى : « يضل من يشاء ويهدى من يشاء » فلا بد أن تحمل هذا المطلق من القرآن على مقيده . نقول له : هات آيات القرآن فى الهداية كلها تجد هنا : « يضل من يشاء ويهدى من يشاء » ( النحل — ٩٣ ) مطلقة على الكل عامة وفى آية أخرى يقول : « والله لا يهدى القوم الكافرين » . ( البقرة — ٢٦٤ ) أى الكافرين به فكيف يعينهم على التقوى ؟ لا يمكن وتجد : « والله لا يهدى القوم الفاسقين » . ( المائدة — ١٠٨ ) « والله لا يهدى القوم الظالمين » . ( البقرة — ٢٥٨ ) « إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار » . ( الزمر — ٣ ) .

إذن فهداية الله بمعنى تذليل العقبات والعمل على طريق الخير لمن ؟ لمن استمع له وآمن به وأقبل عليه وعلى منهجه فالمعونة تأتى من الله لهذا وأما الذى لا يؤمن ولا يستمع منه ولا يقبل على منهجه فكيف يعينه الله ؟ لا ينبغى أن يعينه الله . فإذا رأيت آيات فى القرآن مطلقة وآيات أخرى مقيدة فاحمل المطلق دائما على المقيد وقل : « يهدى من يشاء » . نعم صحيح ولكن من هم الذين يشاؤهم ؟ هم المؤمنون المقبلون عليه المصدقون بمنهجه فأما الذى كفر به فلا يعينه على الهداية ، فهو قد هدى الجميع بمعنى دلهم . لكن المعونة منه لا تكون إلا لمن آمن به واقتنع بالمنهج عنه . فإذا آمن به واقتنع بالمنهج عنه تكون معونة الله سبحانه وتعالى .

والدليل على توافر حرية الاختيار : أن المكره على شيء لا يعاقب عليه . والمسألة ليس فيها تناقض عقلى ، هم يقولون : إذا كان الله كتب على الإنسان المعصية فلماذا سيعذبه ولنا أن نقول: إنه يأتى الشق الثانى وهو : وإذا كان قد كتب له الطاعة فلماذا يثيبه ؟ لم نسمع السؤال الثانى أبداً . كل سؤال يرد يقال فيه : إذا كان الله قد كتب على المعصية فلماذا يعذبنى ؟ ولم نسأل أبداً : وإذا كان كتب لى الطاعة فلماذا يثيبنى ؟ لماذا ؟ لأن المسألة الأولى جاءت له بظلم كما يرى ، والثانية جاءت له بيسر ، فهو يريد أن يوجد لنفسه منفذاً ليخلص منه من ذلك المغرم .

* * *

## التفسير العلمى للقرآن

س — ما هو رأى فضيلة الشيخ الشعراوى فى التفسير العلمى للقرآن ؟

ج — أجاب فضيلته : إن الله سبحانه وتعالى شرع لنا من التكاليف ما تختلف فيه الأهواء ليعصمنا من صراعات هذه الأهواء ، أما الأمور العلمية التى تخضع للتجارب المعملية المادية ، فالكل متفق عليها ، المادة صماء لا تجامل باحثاً أبداً ، الغاية التى ينتهى إليها كل باحث يدخل معمله أمام المادة بدون هوى ، تلتقى مع ما يذهب إليه نظره أيضاً إذا دخل معمله أمام المادة وليس له هوى لأن المادة صماء لا تجامل أحداً وإذا نظرنا إلى المسائل المادية وجدنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وضع فى ذلك حداً للمسلمين ، وحداً واضحاً ... وجعل نفسه مقياس هذه التجربة ، ما هى التجربة العلمية أولا ؟

التجربة العلمية تنشأ من ملاحظة ظاهرة فى الكون . ثم لا تمر هذه الملاحظة مروراً عابراً بل تقف موقف التأمل ،

ولا تقف موقف التأمل لتستمتع فقط ، بل لتنتفع أى أن تأخذ من الظاهرة شيئاً يفيدها فى تصعيد إسعاد حياتها ، والقرآن حينما يعرض هذه المسألة الكونية يقول :

« وكأين من آية فى السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون » . ( يوسف — ١٠٥ )

إذن فالآيات فى السموات والأرض يطلب منا الله أن ننظر إليها بنظـرة متأنية متأملة وليست نظـرة عابرة ، وأن نتفحصها لنستهدى بواسطتها .

تلك هى الملاحظة والتجربة . الأمر المادى لا تختلف فيه الأهواء أبداً ، ومعنى ذلك أن النتيجة التى تنتهى إليها تكون واحدة ، وسبق أن قلنا : إنه لا توجد كهرباء روسى ولا كهرباء أمريكى ، ولا توجد كيمياء بريطانى وكيمياء ألمانى ، كل ما انتهى إليه من القضايا العلمية التجريبية الناشئة من المعمل ، أمور متفق عليها ، والرسول صلى الله عليه وسلم ، الذى يقول لنا الحق فيه :

« وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » . ( الحشر — ٧ )

فالرسول يأتى بالتشريع بلاغاً عن الله ، إذا كان بالنص أو بلاغاً وبياناً لمراد الله ، أو تفصيلا لما أجمل الله وقد يكون للرسول صلى الله عليه وسلم تشريع فى ذاته ، يأتى ذلك تحت قوله تعالى :

« وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »

ويضرب الشيخ الشعراوى مثلا على ذلك فيقول :

الرسول صلى الله عليه وسلم جاء والعرب يلقحون النخل أى بإجراء عملية الإخصاب من طلح الذكور إلى وعاء الأنوثة، فقال : ما تصنعون ؟ قالوا : كذا وكذا قال : لو لم تفعلوا لصلح ، فسمعوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء الموسم ، لم يجدوا النخل قد آتى أكله كما يأتى به كل عام ، فقالوا للرسول هذا فأراد الرسول أن يجعل التجربة فى ذاته فقال : أنتم أبصر وأعرف بشئون دنياكم . أى الأمور التجريبية المعملية ، التى لا تجامل .

إذن فذلك فتح للعقول على أسرار هذا الكون ، لنستفيد منها الفائدة التى تعطينا الحركة المثمرة بأقل مجهود وأكبر عائد ، وبذلك تميز الإسلام . والإسلام لم يضطهد عالماً فى معمله ولا صاحب نظرية من النظريات فى نظريته ولا باحثاً فى بحثه وتجربته .

لم يضطهد القرآن شيئاً من هذا أو ذاك .

وإذا نظرنا إلى المبتكرات أو المخترعات التى تسعد الدنيا لوجدناها جاءت نتيجة ملاحظة الظاهرة فى الكون ، كيف استفدنا بالبخار ؟

استفدنا لأن ملاحظاً لظاهرة قد رأى ارتفاع غطاء القدر ،

فلما بحث عن سبب ارتفاع غطاء القدر وجد ضغط البخار يرفع الغطاء ، فعلم أن للبخار قوة ومن الممكن لهذه القوة أن نستفيد منها فى الحركة ، إذن فكل قضية علمية مؤكدة إنما هى نتيجة ظاهرة من ظواهر الكون يريد العلم منا ويريد الإسلام منا أن نتبين ، وأن نستنبط منها ما يسعدنا ، وليس فى ذلك ما يناقض الدين ، بل فى ذلك ما يؤيد قضية الدين لأنه إذا كان الإسلام قد جاء ليسيطر منهجه على الوجود كله ، فليس من مصلحة الإسلام أن نترك الكافرين بالله يأخذون أسرار كون الله منا ، ونحن المؤمنون بالله نقف بعيدا عن هذه الأسرار التى أبدعها الله جلت قدرته .

* * *

## إنابة الزوج فى رمى الجمار

س – ترافقنى زوجتى فى الحج ، فهل يجوز لى أن أنوب عنها فى رمى الجمار تفادياً للزحام ؟

**ج – يجوز أن تنوب عن زوجتك فى رمى الجمار ولو لم يكن الطريق مزدحماً .**

* * *

## الآمنون من عذاب الله يوم القيامة

س – من هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة ؟

**ج – قال صلى الله عليه وسلم : ( إن لله عباداً اختصهم لقضاء حوائج الناس حببهم فى الخير وحبب الخير إليهم ، إنهم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة ) . ( صدق رسول الله )**

## نور النبي صلى الله عليه وسلم

س — يقول الحق تبارك وتعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » فهل المقصود بالنور هنا النبي صلى الله عليه وسلم أم القرآن ؟

ج — لما كانت واو العطف تقتضى مغايرة ما قبلها لما بعدها فى الحكم فإننا نفهم من ذلك أن النور ليس هو الكتاب ( القرآن ) الذى يشتمل على المنهج الذى يخرجنا من الظلمات إلى النور . ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذى دلنا على الكتاب وهذا يصل بنا إلى أن محمداً هو النور ، ومحمد صلى الله عليه وسلم ظهر أمامنا مادياً ، ولم يره الناس نوراً بالمفهوم المادى إنما رأوه إنساناً عادياً فى تكوينه وتركيبه الفسيولوجى.

ولا يصح أن يقبل هذا التفكير فى القرن العشرين فالآن من الممكن تحويل أى مادة من المواد إلى إشعاعات ضوئية ، وأى ضوء بتجميعه وتكثيفه تنتج عنه مادة .

وعلى هذا الترتيب قرب العلم المسألة للأفهام، فالله قد خلق الأشياء من نور ومعنى هذا أنه من شعاع نوره خلقت المـاديات .

* * *

## الدعاء عند زيارة القبور

س ــ ما هو الدعاء المـأثور عند الزيارة أو المرور على أهل القبور؟

ج ــ هناك أدعية كثيرة نذكر منها على سبيل المثـال : « السـلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » . . . « السلام عليكم يا أهل القبور من المؤمنين والمسلمين يغفـر الله لنـا ولـكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر » .

## أركان الطلاق ؟

س – ما هى أركان الطلاق ؟

ج – للطلاق ثلاثة أركان وهى :

أولا : الزوج المكلف ، فليس لغير الزوج أن يوقع طلاقاً لقوله صلى الله عليه وسلم : ( إنما الطلاق لمن أخذ بالساق ) رواه ابن ماجه والدارقطنى .

ثانياً : الزوجة التى تربطها بالزوج المطلق رابطة الزواج حقيقة بأن تكون فى عصمته لم تخرج عنه بفسخ أو طلاق أو حكماً كالمعتدة من طلاق رجعى أو بائن بينونة صغرى فلا يقع الطلاق على امرأة ليست للمطلق ولا على امرأة بانت منه بالطلاق الثلاث أو بالفسخ أو بطلاقها قبل الدخول بها

ثالثاً : اللفظ الدال على الطلاق صريحاً كان أو كناية فالنية وحدها بدون تلفظ بالطلاق لا تكفى ولا تطلق بها الزوجة .

## تتابع الرسل لماذا ؟

س – فى تتابع الرسل والأنبياء صراعات شتّى بين الحق والباطل ، فلماذا لم يكتف الحق تبارك وتعالى برسالة واحدة ويجبر الناس على الإذعان لها والإيمان بها ؟

**ج – يقول فضيلة الإمام : يقول الله تعالى : « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » .**

**بل إن بعض الأنبياء قد بعث ومعه قوة مذهلة يستطيع بها أن يقهر من فى الأرض فى عصره مثل سليمان . . كان معه الريح . . ومعه جيوش من الإنس والجن . . ومعه الغلبة والقوة من الله سبحانه وتعالى ، وكان من الممكن حقاً أن يرسل الله رسولا له من القوة والقهر ما يقهر الناس على الإيمان بالله .**

**ولكن الله لا يريد ذلك . . .**

إن الله يريد أن يأتى الإنسان إليه طائعاً مختاراً ، وبذلك ميز الإنسان عن سائر المخلوقات من الكائنات ، يريد من الإنسان أن يقول : يارب . . اخترت طاعتك ، واخترت الإيمان بك ، وبعدت عما نهيتنى عنه مستخدماً فى ذلك ما أعطيتنى من حرية الاختيار ليكون جزائى عندك عظيماً ، فإنى إليك باختيارى .

* * *

## الدعاءُ غير المستجاب

س — نعلم جميعاً أن الله سبحانه وتعالى استجاب لإبليس دعاءه له عندما قال: « انظرني إلى يوم يبعثون » فقال الحق جل شأنه: « فإنك من المنظرين » والكثيرون من الناس يسألون: إنهم يدعون الله دائماً ليلا ونهاراً ولا يستجيب لدعائهم فما التعليل لذلك؟

ج — الله سبحانه وتعالى يستجيب حتماً لخير عبده المؤمن، وما هو قادم غيب عنا.. لا يعلمه إلا الله وحده، ومن هنا فإنا لا نصلح أن نكون حكماً لما هو قادم.

وقد تطلب من الله شيئاً وفيه ضرر كبير، ولو كان يبدو خيراً وقد نطلب مالا فيفسدنا ويبعدنا عن الله، ويجعلنا نطغى، وهذا هو الخسران المبين، والله يريد أن يحفظنا.. وأن يعطينا ثواب الآخرة.. وأن يجعل لنا حظاً من النعيم، ومن هنا تقف الإجابة وتكون رحمة الله سبحانه وتعالى وصدق الله تعالى إذ يقول: « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ».

« والله يعلم وأنتم لا تعلمون » ولـكن الناس ينظرون إلى ظاهر الحياة الدنيا ولا ينظرون إلى حقيقتها ، فالحق سبحانه وتعالى إذا وجد فى سابق علمه الأزلى خيراً عجل بالإجابة وإن وجد شراً أجل .

* * *

تم بحمد الله الجزء السادس من كتاب الفتاوى لمولانا الشيخ محمد متولى الشعراوى ويليه الجزء السابع إن شاء الله

عزيزى القارئ المسلم :

لا زالت رسائلك بل ومئات الرسائل تصل إلينا تباعاً وهى محل اهتمام فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى .

نرجو عزيزى القارئ المسلم أن تطمئن بالا فلسوف ترى إجاباتك على صفحات الفتاوى ، فلا تتردد فى الكتابة إلينا حين يعن لك أى سؤال فى شتى القضايا الإسلامية فنحن طوع أمرك ورهن إشارتك فى سبيل خدمة الإسلام والمسلمين لتوضيح حقائق ديننا العظيم .

ويمكنك أن تراسلنا على عنواننا التالى :

مكتبة القرآن – القاهرة ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ويكتب على الظرف ( قسم الفتاوى ) .

وإلى اللقاء فى الجزء السابع إن شاء الله تعالى مع فتاوى جديدة وقضايا عديدة .

مكتبة القرآن

**عزيزى القارئ المسلم :**

إذا أردت الحصول على الأجزاء الأول والثانى والثالث والرابع والخامس من كتاب الفتاوى لمولانا الشيخ الشعراوى .

فتوجه إلى مكتبتنا :

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة

القاهرة ت : ٩١١٣٧١

* * *

**ملحوظة لا بد منها :**

تنازل الشيخ الشعراوى عن حقه فى هذا الكتاب لصالح القارئ المسلم ، جزاه الله عنا خيراً .

# فهرس الكتاب


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقـــدمة ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٥ |
| غذاء الدنيا وغذاء الجنة ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٠ |
| التسول بالقرآن ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٢ |
| ما أدراك وما يدريك ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٣ |
| أى أنواع الجن يسخره الإنسان ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٦ |
| هل الاستغفار يمحو الذنوب ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٨ |
| المخلفون يوم تبوك ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٢ |
| التحلل الأول والتحلل الثانى ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٣ |
| أيام الله ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٤ |
| لولا أن ثبتناك ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٩ |
| التفاضل بين سور وآيات القرآن ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٠ |
| نظرية دارون والشعراوى ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣١ |
| أمراض القلب وعلاجها ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٣ |

| الموضـــوع | الصفحة |
| --- | --- |
| وجوب المساواة بين الأبناء ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٦ |
| كيفيات الحج ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٨ |
| صدقة المرأة بدون إذن زوجها ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٩ |
| الذنوب والكبائر ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٤٠ |
| أين أطلبك يوم القيامة ؟ ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٤٣ |
| لماذا لم يفسر الرسول القرآن كله ؟ ... ... ... ... ... ... ... | ٤٤ |
| كيفية الصلاة فى السفينة ؟ ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٤٧ |
| لقد خلقنا الإنسان فى كبد ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٤٨ |
| السماء والأرض تبكيان ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٥١ |
| صوم ما بعد رمضان ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٥٣ |
| جزاء البخلاء فى الدنيا ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٥٤ |
| الإسلام والمرأة ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٥٦ |
| شمولية الرزق ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٦٤ |
| التقاء النبى بالأنبياء وهو حى وهم موتى ... ... ... ... ... ... ... | ٦٥ |
| الثلث والثلث كثير ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٦٩ |
| هل جنة آدم هى جنة الآخرة ؟ ... ... ... ... ... ... ... .. | ٧٠ |
| عتاب النبى للمتحرفين ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٧٢ |
| يضل من يشاء ويهدى من يشاء ... ... ... ... ... ... ... ... | ٧٥ |
| التفسير العلمى للقرآن ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٧٩ |
| إنابة الزوج فى رمى الجمار ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٨٣ |

| الموضـــوع | الصفحة |
| --- | --- |
| نور النبي صلى الله عليه وسلم ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٨٤ |
| الدعاء عند زيارة القبور ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٨٥ |
| أركان الطلاق ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٨٦ |
| تتابع الرسل لماذا ؟ ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٨٧ |
| الدعاء غير المستجاب ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٨٩ |
| عزيزى القارئ المسلم ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٩١ |
| فهرس الكتاب ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٩٣ |

رقم الإيداع ٢٠٥٦ / ١٩٨٢

دار النصر للطباعة الإسلامية

١٢ لنشاطي - شبرا مصر

- غذاء الدنيا وغذاء الجنة .
- التوسل بالقرآن .
- ما أدراك وما يدريك ؟
- أي أنواع الجن يسخره الإنسان ؟
- المخلفون يوم تبوك .
- التحلل الأول والتحلل الثاني .
- أيام الله .
- لولا أن ثبتناك .
- التفاصيل بين سور وآيات القرآن .
- نظرية داروين والشعراوي .
- أمراض القلب وعلاجها .
- وجوب المساواة بين الأنبياء .
- كيفيات الحج .
- صدقة المرأة بدون إذن زوجها
- الذنوب والكبائر .
- أين أطلبك يوم القيامة ؟
- لماذا لم يفسر الرسول القرآن كله
- كيفية الصلاة في السفينة ؟
- لقد خلقنا الإنسان في كبد

- السماء والأرض تبكيان .
- صوم ما بعد رمضان .
- جزاء البخلاء في الدنيا .
- الإسلام والمرأة .
- شمولية الرزق .
- نيابة الزوج في رمي الجمار .
- نور النبي صلى الله عليه وسلم .
- أركان الطلاق .
- مواكب الرسل لماذا .
- الدعاء غير المستجاب .
- العدل الحقيقي .
- الجن والسحرة .
- وإذا كان الرزق مكتوباً فلماذا العمل ؟
- التقاء النبي بالأنبياء .
- الثلث والثلث كث
- هل جنة آدم هي
- عتاب النبي
- يهدي من يشاء ويض
- التفسير العلمي للقر



٥٠ قرشا